

سورة العلق

٥٦٧ - قوله ﴿تعالى﴾ : ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾^(١) [١] وبعده: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ﴾ [٣]، وكذلك: ﴿الَّذِي خَلَقَ﴾ [١] وبعده: ﴿خَلَقَ﴾ [٢] ومثله: ﴿عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ [٤] ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ﴾ [٥]؛ لأن قوله: ﴿اقْرَأْ﴾ مطلق، فقيده بالثاني، والذي خلق عام؛ فخصه بما بعده، و ﴿علم﴾ مبهم ففسره؛ فقال: ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾.

سورة القدر

٥٦٨ - قوله تعالى : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾^(٢) [١، ٢]، ثم قال: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ [٣]؛ فصرح به - وكان حقه الكناية - رفعا لمنزلتها؛ فإن الاسم قد يذكر بالتصريح في موضع الكناية تعظيماً وتخويفاً كما قال الشاعر:

لا أرى الموت يسبق الموت حتى تقصى الموت ذا الغنى والفقير^(٣)
فصرح باسم الموت ثلاث مرات تخويفاً، وهو من أبيات الكتاب.

(١) راجع تفسير روح المعاني للألوسي (١٧٨/٣٠)، والكشاف (٤/٢٧٠)، وفتح الرحمن (ص ٤٦٦) مسألة (١).

(٢) ليلة القدر: هي ليلة الحكم، كأنه يقدر فيها الأشياء وسميت بذلك لقدرها وشرفها وعظمتها، راجع المختصر (٦٥٩/٣)، وروح المعاني (١٨٩/٣٠)، والكشاف (٤/٢٧٣)، والفتح (ص ٤٦٧) مسألة (١).

(٣) بالرجوع إلى كتاب سيبويه بتحقيق عبدالسلام هارون وجد البيت هكذا:
(لا أرى الموت يسبق الموت شيء) نغص الموت ذا الغنى والفقير). وبهذا يستقيم.